

أمر رباني فوري بالتحرك الدعوي ! | لقاء 172 من تفسير القرآن

الكريم لفضيلة الشيخ الدكتور محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آل واصحه ومن آلاته وبعد حياكم الله جميعاً أخواناً وآخواتي ونحن الليلة بتوفيق الله وحوله - 00:00:00

على موعد مع اللقاء الواحد والسبعين بعد المائتين من لقاءات التفسير للقرآن الكريم ومع اللقاء السادس والعشرين من لقاءات تفسيرنا لسورة آل عمران وكنا بحول الرحيم الرحمن قد توقفنا في اللقاء الماضي - 00:00:22

مع الآية الثالثة بعد المائة من آيات السورة الكريمة لا وهي قول ربنا تبارك وتعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالله بين قلوبكم واصبحتم بنعمتكم اخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها - 00:00:43

كذلك يبيّن الله لكم آياته لعلكم تهتدون قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت الحرب بين الأوس والخزرج عشرين ومئة سنة مية وعشرين سنة حرب حتى جاء الإسلام واطفاء الله نار هذه الحرب - 00:01:13

والله بين الأوس والخزرج أي كنتم يا معاشر الأوس والخزرج على شفا حفرة من النار على شفا حفرة أي على حافة وطرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الواقع فيها - 00:01:42

الآن تموت على ما انتم عليه من كفر وخلاف وزنزاع وشقاق فانقذكم الله جل وعلا من الواقع في هذه الحفرة من حفر النيران ببعثة النبي محمد عليه الصلاة والسلام - 00:02:10

واستنقذكم الله جل وعلا به من النار بل وبه زالت العداوة والفرقة وكانت الأخوة والمحبة والالفة وزالت الاحقاد والضغائن والاحن والمحن انطفأت نار الفتنة كذلك يبيّن الله لكم آياته لعلكم تهتدون - 00:02:29

اي بمثل هذا البيان البعيد المنال البديع المثال المحكم المقال يبيّن ذو الحال دلائله فيما امركم به ونهاكم عنه وفيما شرعه لكم لكي تهتدوا وتذوموا على الحق والهدى سبحانه الذي احاط علمه - 00:03:02

كل شيء يعلم السعيد والشقي ويعلم من الذي يستحق الهدى ومن الذي يستحق الردى وبعد ان انكر الحق تبارك وتعالى على اهل الكتاب كفرهم وصدّهم الناس عن الايمان بالله قال جل جلاله - 00:03:29

قل اي قل يا رسول الله لاهل الكتاب قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن. تبغونها عوجاً وانتم شهداء - 00:03:55

الله بغايل عما تعملون امر اهل الايمان بتحقيق التقوى والاعتصام بحبه وحذرهم من التفرق والاختلاف والنزاع وذكرهم بنعمته عليه جل وعلا وكيف نقلهم من الكفر الى الايمان ومن القتال والنزاع والخلاف والشقاق - 00:04:16

الى الاخوة والمحبة والوفاق يأمرهم بعد ذلك سبحانه وتعالى بالتحرك للدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويقول سبحانه قلت لكم منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر - 00:04:44

واولئك هم المفلحون ولتكن اللام هنا هي لام الامر لام الامر ولتكن منكم امة اي طائفة او جماعة وقد يكون الحكم هنا للتبسيط اي لتكن منكم طائفة او جماعة منتصبة للقيام بامر الله جل وعلا بالدعوة الى الخير - 00:05:15

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد يكون قوله تعالى ولتكن منكم امة لبيان الجنس وعليه اي بهذا المعنى وبهذا المفهوم فلتكونوا

جميعا دعاء الى خير فلتكونوا جميعا دعاء الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. والدعوة الى الله تعالى - [00:05:52](#)

لان الدعوة الى الله عمل من اشرف الاعمال ومن اعظم العبادات بل هي وظيفة الانبياء والمرسلين الذين اصطفاهم الله جل وعلا لحمل رسالته وتبليغها للناس لخارجهم من الظلمات الى النور - [00:06:20](#)

وليتولى هذه الرسالة من بعدهم وليحمل هذه الرأية من بعدهم اتباعهم حوارييهم انصارهم قال تعالى ومن احسنوا قولا من دعا الى الله وعمل صالحا وقال ابني من المسلمين. وقال قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة - [00:06:43](#)

انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وفي رواية مسلم من حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي - [00:07:08](#)

بعنه الله في امة قبلي الا وكان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامرها ثم انه تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون وي فعلون ما لا يؤمرؤن - [00:07:24](#)

فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الایمان حبة خردل اذا الدعوة الى الله امانة كبيرة وتبعة ثقيلة - [00:07:45](#)

وقد دلت الادلة القرآنية النبوية على وجوبها على امة الدعوة والبلاغ لاسماع الخلق عن الحق بحق ولاقامة حجة الله على الخلق قال تعالى قل هذه سبيلي يأمر الله نبيه ان يبين سبيله بوضوح - [00:08:08](#)

سبيل الدعوة والبلاغ والبيان قل هذه سبيلي ادعوا الى الله الدعوة الى الله لا الى حزب ولا الى جماعة ولا الى شيخ ولا الى طائفه بل الدعوة الى الله - [00:08:32](#)

على بصيرة على علم وفهم ليست هذه المهمة للنبي صلى الله عليه وسلم وحده بل للنبي صلى الله عليه وسلم ولاتباعه الصادقين قال شيخي ابن القيم رحمة الله ولا يكون الرجل من اتباعه صلى الله عليه وسلم حقا حتى يدعو الى ما دعا اليه النبي على بصيرة - [00:08:53](#)

في صحيح البخاري من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عنى ولو اية ولو اية احدثه عن بنى اسرائيل ولا حرج - [00:09:23](#)

ومن كذب علي متعتمدا فليتبوا مقعده من النار دائمها اعلق على هذا الحديث الجميل في اول جمله بلغوا عنى ولو اية. اقول بلغوا تكليف عنى اي عنه صلى الله عليه وسلم - [00:09:41](#)

تشريف ولو اية تخفيف بلغ عن الله وعن رسوله والله لو عرفت اجر البلاغ عن الله واجرى الدعوة الى الله ما توقفت عنها ليلها ولا نهارا بكل ما تملك واوتت من قوة وجهد - [00:10:02](#)

في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجر من تبعه لا ينقص ذلك من اجرهم شيئا - [00:10:27](#)

ومن دعا الى ضلاله كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا على امة الدعوة والبلاغ ان تتحرك لدعوة الله ولدين الله وهذا امر واجب على كل مسلم ومسلمة. كل بحسب قدرته - [00:10:43](#)

كل بحسب استطاعته بل ان كانت الدعوة المتخصصة لها رجالها من العلماء الريانيين والدعاة الصادقين ان الدعوة الى دين رب العالمين والى دين سيد المرسلين واجب كل مسلم ومسلمة كل في مجاله - [00:11:11](#)

في مجال تخصصه بابداعه بعلمه بعلمه باخلاقه بسلوكه بكلمة طيبة يبلغها بنصيحة مؤدية مهذبة فكثير من المسلمين الان بل وانا اقول متأسفا وكثير من الدعاة ومن طلبة العلم يشكلون حجر عثرة - [00:11:30](#)

في طريق الدعوة الى الله في طريق اقبال الخلق على الحق مما يراه الناس من تسارع وتنافس وسوء ادب وسوء خلق في هذه الردود التي اصبحت سمة هذه الايام ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:12:03](#)

يخرج عليك كل يوم بلا مبالغة من تسبب قبل ان يتحصر ومن بالغ قبل ان يبلغ ومن ادعى العلم قبل ان يتعلم وقبل ان يجلس بين

والدعاة المخلصين الصادقين ليتطاول على اهل الفضل والعلم على الائمة الكبار على الائمة الاربعة على البخاري ومسلم وابن تيمية وابن القيم وغيرهم وغيرهم من القدامى والمعاصرين ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:12:51

ثم يدعي هذا المدعى ويقول هم رجال ونحن رجال ونحن بالنسبة لهؤلاء الكبار الذين هم كاصول نخل طوال الى جوار هذه الاصول الشامخة فليعرف كل واحد منا قدره - 00:13:21

وليفتش في عيب نفسه الشاهد ان الدعوة الى الله الان واجبة على الجميع كل بحسب قدرته الدعوة المتخصصة لها رجالها من العلماء اما الدعوة العامة للدين للاسلام يحتاج منا جميعا - 00:13:57

الى خلق الى ادب الى علم الى ابداع في كل مناحي الحياة فنحن لا نريد ان تتحول الامة كلها الى دعاة على المنابر في المساجد وانما نريد ان تتحول الامة كلها - 00:14:21

الى دعوة لدين الله على منبر واحد فقط الا وهو منبر الاسلام كل في مجاله واقول لكم لو اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل الصحابة جميعا دعاة الى المنابر لفعل - 00:14:42

وانما وظف كل صحابي في مجاله الذي يناسبه تخصصه الذي يجيده فا ابدعوا و كانوا كما نعلم جميعا رضوان الله عليهم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر - 00:15:02

ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. كل هذا يدخل في قوله تعالى يدعون الى الخير اذا لماذا خص الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا كما يقول علماء اللغة من باب عطف الخاص على العامل بيان اهميته ومزيد فضله - 00:15:33

لبيان اهميته ومزيد فضله ومن اجمل وارق ما قرأت عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ما قاله الامام ابو حامد الغزالى رحمة الله تعالى يقول ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الاعظم في هذا الدين - 00:15:52

وهو اشرف المهام التي ابتعدت الله لها النبيين والمرسلين ولو طوي بساطه واهمل علمه وعمله تعطلت النبوة وبمحلة الديانة وفشت الضلاله وعمت الجهاله وانتشر الفساد وخررت البلاد وهلك العباد ولم يشعروا - 00:16:17

بذلك الا يوم التناد كلمات جميلة اكررها اكررها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الاعظم في هذا الدين وهو من اشرف المهام التي ابتعدت الله لها النبيين والمرسلين ولو طوي بساطه - 00:16:49

واهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة وفشت الضلاله وانتشرت الجهاله وهلك وخررت البلاد وهلك العباد مستشفى الفساد ولم يشعر بالهلاك الا يوم التناد فالناس جميعا يركبون سفينه واحدة الناس جميعا - 00:17:11

واظن ان ازمة كورونا قد بينت للعالم كله انه يركب سفينه واحدة لا فرق فيها بين غني وفقير وبين دولة متقدمة ودولة فقيرة العالم كله واهله بلا استثناء يركبون جميعا سفينه واحدة - 00:17:40

على ظهرها البر والفاجر والمؤمن والكافر والطائع وال العاصي والتقي والشقي والمستقيم على حدود الله والواقع فيها انتبه لما اقول والحرص على تغيير المنكر وازالة الفجور والمعاصي والحد من الواقع في حدود الله - 00:18:08

كل هذا ضرورة ضرورة للحفاظ على سفينه المجتمع من الغرق المجتمع الان متجرأ على حدود الله متلهي كل حرمات الله لا اقصد المجتمع الاسلامي بل اقصد المجتمع الانساني كله متجرأ على حدود الملك الحق الذي يغار - 00:18:38

على حدوده وعلى حرماته الا وان لكل ملك حمى رحم الله محارمه هناك انتهاء لمحارم الله هناك اعتداء وقح على حدود الله وعلى دين الله وعلى انباءه ورسل الله وعلى اصحاب سيدنا رسول الله - 00:19:08

وعلى الائمة من اولياء الله هناك انتهاء اهل الفضل واهل الحكمة واهل الدين واهل المروءة واهل الحق والشرف لايقاف هذا لغرقت سفينه المجتمع بكل من فيها - 00:19:34

يقول مؤمن مع الكافر والصالح مع الطالح والتقي مع الشقي الكل سيغرق السفينه ورب الكعبة الان تتعرض لخطر حقيقي جسيم لا ينكر هذا الا جاهم او غافل او متغافل او مغفل - 00:20:03

سفينة مجتمع الانساني تتعرض الان لفرق حقيقي وان تخلى اهل الفضل واهل الصالح واهل الحكم واهل البصيرة والهدى ان تخلى هؤلاء عن الامر بالمعروف بمعروف وعن النهي عن المنكر - [00:20:34](#)

بغير منكر ركاب السفينة كلهم ولن ينجوا منهم احد هل يجوز لانسان عاقل ايا كان معتقده ومنهجه ومذهبه ودينه وفكرة لا يجوز له ان يتبرم او ان يتضجر من امر الامرين بالمعروف - [00:21:03](#)

ومن نهي الناهين عن المنكر ومن دعوة المصلحين الى اصلاح بدعة دي حرية شخصية يا اخي. انت ما لك اضرب دماغك في الحيط اشرب من الترعة ولا من البحر ما شأنك - [00:21:35](#)

انا احفر في قاع السفينة في ملكي المكان الذي يخصني لا انت غافل انت غافل كلمات تحمل في ظاهرها حسن النية كلمات تحمل في ظاهرها طيب المقصود ولكنها اصل الداء - [00:21:54](#)

وجرثومة البلاء هل ترون عصرا وزمانا تجرأ فيه الخلق على خالقهم كهذا العصر وهذا الزمان ورب الكعبة لا ورب الكعبة لا وها هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:30](#)

في بلاغة نبوية منقطعة النظير يبين حال اهل هذه السفينة وما بينهم من علائق مسؤوليات وحقوق وواجبات وان فريضة تغيير المنكر والدعوة الى المعروف والامر به والاصلاح ضرورة حياة ليس للمسلم فقط - [00:22:58](#)

بل لاي انسان يعيش على وجه الارض تدبر هذا البيان النبوى البليغ البليغ الذي رواه البخاري وغيره من حديث نعمان ابن بشير ان البشير النذير صلى الله عليه وسلم قال مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم - [00:23:28](#)

اتهموا على سفينة ضربوا قرعة رموا القرعة فيما بينهم. من يسكن السفينة من اعلى ومن ينزل الى قاع السفينة واصاب بعضهم اعلاها واصابة بعضهم اسفالها فكان الذين في اسفالها اذا استقروا الماء - [00:23:48](#)

مرروا على من فوقهم لابد اذا اراد من يسكن في باطن السفينة وفي قاعها الماء صعدوا الى اعلى فمرروا على من فوقهم فاذوهم ظنا منهم وقالوا لو انا خرقنا في نصيبينا خرقا - [00:24:10](#)

لو ان خرقنا في نصيبينا خرقا ولم نؤدي من فوقنا قال عليه الصلاة والسلام لو تركوهم وما ارادوا لهلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا خلي بالك من البيان النبوى الجميل في النجاة قال نجوا - [00:24:31](#)

ونجوا جميعا لو تقدم المصلحون المفكرون الحكماء الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر لهم بالنصيحة ونهيهم عن الخرق في قاع السفينة بدعوى ان كل واحد منهم يخرق في نصيبيه وفي ملكيته الخاصة - [00:25:02](#)

يقول نجوا اي نجا هؤلاء الامرون المصلحون ونجوا جميعا اي نجا المجتمع الانساني كله الذي يركب سفينة المجتمع لكن عند الهاك قال لو تركوهم وما ارادوا لهلكوا جميعا ما فيش وقت للنجاة - [00:25:25](#)

لا وقت للنجاة بل الهاك قريب لا تترى ولا تتضجر ولا تغضب ولا تحزن بل تحمد الله ان كنت عاقلا ان يقيض لاهل الارض عامة ولاهل الاسلام خاصة - [00:25:45](#)

ان يقيض لهم العقلاة والحكمة والعلماء والولىاء والمصلحين الذين يأمرؤن بالمعروف بمعروف وينهون عن المنكر بغير منكر الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فريضة وضرورة لهذه الحياة كل بني ادم خطاء - [00:26:14](#)

وخير الخطائين التوابون. اقول في كلمات ارجو ان تتدبروها الخطأ جزء من الحياة الخطأ جزء من الحياة لا تخلو حياة من الخطأ ابدا من اول لحظة وجدت فيها الحياة. واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا. فتقبل من احدهما ولم يتقى - [00:26:46](#)

من الامر قال لاقتنلك. من اول لحظة وش ذا الخطأ بل والخطأ الكبير والجسيم الخطأ جزء من الحياة وجود المنكر انتبه وجود المنكر امر لا يخلو منه مجتمع منذ كانت الحياة - [00:27:11](#)

لذا كان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ضرورة حياة اسمحوا لي ان اكرر هذه الكلمات ولو لم نخرج من لقاء الليلة الا بها لكتفى. الخطأ جزء من الحياة وجود المنكر والخطأ امر - [00:27:41](#)

لا يخلو منه مجتمع منذ كانت الحياة لذا كان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فريضة وضرورة حياة قال صلى الله عليه وسلم كل

بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون في الحديث - 00:27:59

لذرہ احمد والترمذی وابن ماجہ الحسن ان ابا بکر الصدیق رضی اللہ عنہ قرأ يوماً قوله تعالیٰ یا ایہا الذین امنوا علیکم انفسکم لا یضرکم من ضل اذا اهتیتم. ثم قال رضی اللہ عنہ ایہا الناس انکم تقرأون هذه الایة وتضعونها - 00:28:20

الی غیر موضعها. فانی سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنکر ولم یغیروه اوشك اللہ ان یعهم بعکاب من عنده. وفي لفظ ان الناس اذا رأوا الظالم فلم یأخذوا على یديه - 00:28:45

اوشك اللہ ان یعهم بعکابه حذیفة فی مسند احمد بسند حسن انه صلی اللہ علیہ وسلم قال والذی نفیی بیده لتأمن بالمعروف ولننهون عن المنکر او اللہ ان یبعث علیکم عقاوبا من عنده ثم لتدعونه فلا یستجيب لكم - 00:29:03

ولا یخفی حتی لا یتعجل احد ان للامر بالمعروف والنهی عن المنکر مراتب وضوابط لابد من تحقیقها وتحقیقها ليكون الامر بالمعروف بمعرفوف ولیکون النهی عن المنکر بغير منکر ومن فضل اللہ علی - 00:29:27

وتوفیقه ومدده قد توسع وہی کتابی الذي اعزز به کثیراً وہو حصیلة تجربتی الدعویة لاکثر من اربعین عاماً الا وہو کتاب الامن الفکری تحصین للعقل وتصحیح لفهم وتسدید للعمل - 00:29:51

تكلمت فیه عن فقه الامر بالمعروف والنهی عن المنکر وہی کتابی الذي اعزز به کثیراً وہو حصیلة تجربتی الدعویة لاکثر من اربعین عاماً الا وہو منکراً فلیغیرہ بیده فان لم یستطع فیلسانه ایہ الی بنستطع فیقلیه - 00:30:20

وذلك اضعاف الایمان وقد ذکرت حديث عبد الله بن مسعود الذي بين فیه النبي ان انکار المنکر بالقلب مرتبة من مراتب الجہاد فمن جاھدهم بیده فهو مؤمن. ومن جاھدهم بلسانه فهو مؤمن. ومن جاھدهم بقلبه فهو مؤمن. ولیس وراء ذلك من الایمان - 00:30:47

خردل ومن امتع ما قرأت لشیخ ابن القیم رحمة الله يقول ان النبي صلی اللہ علیہ وسلم شرع لامته الامر بالمعروف والنهی عن المنکر ليحصل من المعروف ما یحبه الله ورسوله - 00:31:07

فان كان انکار المنکر یستلزم ما هو انکر من المنکر فهو امر بمنکر. وسعي في معصية الله ورسوله ولقد كان النبي صلی اللہ علیہ وسلم یرى بمکة اکبر المنکرات ولا یستطيع تغییرها. بل لما فتح الله علیه مکة وسارت مکة - 00:31:30

اکدت دار اسلام وعزم على هدم الیت الحرام ورده على قواعد ابراهیم لم یفعل النبي ذلك مع قدرته على فعل ذلك لان قریشاً كانت حديثة عهد بکفر وقریبة عهد باسلام - 00:31:50

ولتكن منکم امتي یدعون الى الخیر ویأمرون بالمعروف وینھون عن المنکر. واولئک هم المفلحون. اي هؤلاء المؤمنون واولئک المصلحون العال الرتبة. العظیم النفع. هم المفلحون. الفلاح الذي ليس بعده خسaran. ویا لها - 00:32:06

ورب الكعبة من بشارة عظیمة ووعد کریم جلیل. واولئک هم المفلحون نتوقف عند هذا القدر لاکمل ان شاء الله جل وعلا في اللقاء المقبل ان قدر الله البقاء واللقاء الله تعالیٰ اسأل - 00:32:26

ان ینفعنی وایاکم بالقرآن العظیم وان یردننا وایاکم الى الحق رداً جمیلاً. انه ولی ذلك ومولاه وصلی اللہ علیہ وسلم وبارک على سیدنا محمد وعلى الله وصحبه ومن والاه. والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته - 00:32:48

والمجالس مجلس القرآن درس یبین حکمة الرحمن بارواح العباد الى العلی. ویفسر القرآن بالقرآن يا طالب التفسیر هذا الكوثر فانھل لتروی ظلک هدی الكتاب مع الحبیب المصطفی نور على نور الخیر بیانی - 00:33:08